36 - فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند ا خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون .

- 37 - والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون .

- 38 - والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون .

- 39 - والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون .

يقول تعالى محقرا لشأن الحياة الدنيا وزينتها وما فيها من الزهرة النعيم الفاني بقوله تعالى : { فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا } أي مهما حصلتم زجمعتم فلا تغتروا به فإنما هو متاع الحياة الدنيا وهي دار دنيئة فانية زائلة لا محالة { وما عند ا خير وأبقى } أي وثواب ا تعالى خير من الدنيا وهو باق سرمدي فلا تقدموا الفاني على الباقي ولهذا قال تعالى { للذين آمنوا } أي للذين صبروا على ترك الملاذ في الدنيا { وهم على ربهم يتوكلون } أي ليعينهم على الصبر في أداء الواجبات وترك المحرمات . ثم قال تعالى : { والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش } وقد قدمنا الكلام على الإثم والفواحش في سورة الأعراف { وإذا ما غضبوا هم يغفرون } أي سجيتهم تقتضي الصفح والعفو عن الناس وقد ثبت في الصحيح : " أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم ما انتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمات ا " . وفي حديث آخر كان يقول لأحدنا عند المعتبة : " ما له تربت يمينه " وقوله D : { والذين استجابوا لربهم } أي اتبعوا رسله وأطاعوا أمره واجتنبوا زجره { وأقاموا الصلاة } وهي أعظم العبادات D { وأمرهم شورى بينهم } أي لا يبرمون أمرا حتى يتشاوروا فيه ليتساعدوا بآرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها كما قال تبارك وتعالى : { وشاورهم في الأمر } الآية ولهذا كان صلى ا عليه وسلّم يشاورهم في الحروب ونحوها ليطيب بذلك قلوبهم { ومما رزقناهم ينفقون } وذلك بالإحسان إلى خلق ا الأقرب إليهم منهم فالأقرب وقوله D : { والذين إذا أصابهم البغي .

هم ينتصرون } أي فيهم قوة الانتصار ممن ظلمهم واعتدى عليهم ليسوا بالعاجزين ولا الأذلين بل يقدرون على الانتقام ممن بغى عليهم وإن كانوا مع هذا إذا قدروا عفوا كما عفا رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن أؤلئك النفر الثمانين الذين قصدوه عام الحديبية وكذلك عفوه صلى ا عليه وسلّم عن (غورث بن الحارث) الذي أراد الفتك به حين اخترط سيفه وهو نائم وكذلك عفا صلى ا عليه وسلّم عن (لبيد بن الأعصم) الذي سحره عليه السلام ومع هذا لم يعرض له ولا عاتبه مع قدرته عليه والأحاديث والآثار في هذا كثيرة جدا وا سبحانه

وتعالى أعلم